مجلة القنطار للعلوم الإنسانية والتطبيقية
سلسلة الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن

الفكر الإلحادي و أثره على مقاصد الشريعة الإسلامية

الدكتور: فيصل مصطفى حسن دارعلي
Faisl Mustafa Hassan Dar Ali

كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية - جامعة مؤتة
Prince Hassan College for Islamic Sciences - Mutah University

dr.Faisldarali80@gmail.com

تاريخ التقديم 2025/10/27- تاريخ القبول 2025/11/27 - تاريخ النشر 2025/11/30

الملخص: يتناول هذ البحث مفهوم الإلحاد، وتاريخه وأنواعه، والمذاهب الإلحادية المعاصرة، وبيان أسباب الإلحاد، وآثاره على الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة، ويتحدث عن شبهات الملحدين والرد عليها، وإيجاد استراتيجية لمواجهة الفكر الإلحادي بالطرق الوقائية والعلاجية، اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص المتعلقة بموضوع البحث، والمنهج التحليلي في دراسة وتحليل أقوال العلماء حول الموضوع، كشفت النتائج أن الإلحاد يتمحور حول فكرة نفي وجود إله، فهو مذهب فكري ينفي وجود خالق للكون، كما أظهرت الدراسة أن الإلحاد له مدارس مختلفة، والقاسم المشترك بينها هو عدم الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى، وبينَتْ أن للإلحاد آثار خطيرة على الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة، فهو يقوض الأسس التي تقوم عليها مقاصد الشريعة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الدراسات المقاصدية والعقدية التي تبرز حكمة الشريعة وتلبيتها للفطرة الإنسانية والضرورات الاجتماعية، بالإضافة إلى تطوير خطاب ديني معاصر يتناول إشكاليات الفلسفات المادية الإلحادية، ويقدم البديل الإسلامي المقاصدي بصورة عقلية مقنعة، تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في ترسيخ القيم الإسلامية وبيان مخاطر الفلسفات المادية الإلحادية، مع التأكيد على تشريع قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه نشر الفكر الإلحادي أو التطاول على العقائد الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الإلحاد، الفلسفة المادية، الفكر الإلحادي، آثار الإلحاد، مقاصد الشريعة، الكليات الخمس، الفطرة الإنسانية.

Abstract: This research explores the concept of atheism, including its history, types, and contemporary atheistic doctrines. It elucidates the causes of atheism and its impacts on individuals, societies, and the objectives of Sharia (*Maqasid al-Sharia*). The study addresses the arguments raised by atheists and refutes them, proposing a strategy to counter atheistic thought through preventive and remedial measures. The study adopted the inductive approach to trace texts related to the subject matter, and the analytical approach to examine and analyze scholars' views on the topic. The results revealed that atheism revolves around the idea of negating the existence of God; it is an intellectual doctrine denying the existence of a Creator for the universe. The study also showed that while atheism has various schools, the common denominator among them is the disbelief in the Creator, Glory be to Him. Furthermore, the findings demonstrated that atheism has dangerous repercussions on individuals, societies, and the objectives of Sharia, as it undermines the very foundations upon which these objectives are built. The study recommended the necessity of enhancing Maqasid and theological studies that highlight the wisdom of Sharia and its alignment with human nature (*Fitrah*) and social necessities. It also called for developing a contemporary religious discourse that addresses the problematics of materialist atheistic philosophies

and presents the Islamic Maqasid alternative in a rationally convincing manner. Additionally, the study emphasized activating the role of educational and media institutions in instilling Islamic values and exposing the dangers of materialist philosophies, alongside enacting deterrent laws against those who propagate atheistic thought or infringe upon Islamic beliefs.

Keywords: Atheism, Materialist Philosophy, Atheistic Thought, Effects of Atheism, Objectives of Sharia (Maqasid), The Five Universals, Human Nature (Fitrah).

المقدمة

يعد الإلحاد من أخطر التحديات الفكرية التي تواجه العالم المعاصر، حيث تتعرض المجتمعات الإسلامية لحملات شرسة ومتتابعة للطعن في دينها وثوابتها، وكثرت تساؤلات الناس حول موضوع الإلحاد، وامتلأت نفوس الكثير بالفضول في محاولة معرفة حقيقة الإلحاد والأساس الذي يقوم عليه، ومعرفة الأفكار التي يدعو إليها الملحدين، فبات من الضروري توعيتهم حول مفهوم الإلحاد وحقيقته، وترسيخ العقيدة الصحيحة وتعميق الإيمان الحقيقي في نفوسهم، مما يدفعهم لرفض أفكار وظنون الملحدين التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية ومع طبيعة الفطرة البشرية، والقيم الدينية والاجتماعية.

وجاء هذا البحث الموسوم بـ "الفكر الإلحادي وأثره على مقاصد الشريعة الإسلامية"، ويهدف إلى بيان مفهوم الإلحاد وتاريخه وأنواعه وأسبابه وأهم المذاهب الإلحادية، وآثاره على الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة الإسلامية، وإيجاد الحلول لظاهرة الإلحاد.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الإلحاد؟ وما حقيقته؟

2- ما أنواع الإلحاد؟ وما أسباب انتشاره؟

3- ما مدى تأثير الإلحاد على مقاصد الشريعة؟

4- ما أبرز المذاهب الإلحادية المعاصرة؟

5- كيف نجد الحلول لمواجهة الإلحاد؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في موضوع الإلحاد باعتباره من أخطر الظواهر ومن المشكلات الفكرية التي انتشرت في الأونة الأخيرة، حيث تتعرض المجتمعات الإسلامية اليوم لحملات شرسة ومتتابعة للطعن في دينها وثوابتها، فمن الناحية الفكرية فإن فهم ظاهرة الإلحاد يسهم في إثراء الحوار الفكري حول الأسئلة الوجودية الكبرى، ويساعد في تطوير الحجج والردود المنطقية على الشبهات الفكرية، ويعزز الفهم العميق للدين من خلال دراسة النقائض والنقد الموجه إليه، ويساعد أيضاً في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الشباب في مواجهة التيارات الفكرية المختلفة، وتجديد الخطاب الديني ليكون أكثر مواكبة للتحديات المعاصرة.

فبات من الضروري توعية المسلمين حول مفهوم الإلحاد وحقيقته، وترسيخ العقيدة الصحيحة وتعميق الإيمان الحقيقي في نفوسهم، مما يدفعهم لرفض أفكار وظنون الملحدين التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية ومع طبيعة الفطرة البشرية، والقيم الدينية والاجتماعية.

أهداف البحث

11/30/2025

يهدف البحث إلى دراسة ما يأتي:

1- بيان مفهوم الإلحاد وحقيقته.

2- بيان أنواع الإلحاد وأسباب انتشاره.

3- بيان آثار الإلحاد على مقاصد الشريعة.

4- ذكر أبرز المذاهب الإلحادية المعاصرة.

5- إيجاد الحلول لمواجهة الإلحاد والرد على شبهات الملحدين والتحذير منها.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي كتبت حول الإلحاد منها:

1- بحث بعنوان "ظاهرة الإلحاد - أسبابها - آثارها سبل الوقاية منها"، للدكتور محمد عبد المنعم عبد السلام حسن (جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، قسم الدراسات الإسلامية). تحدث الباحث عن مفهوم الإلحاد وأنواعه وأسبابه وآثاره وسبل الوقاية منه، وشبهات الملحدين والرد عليها، لكنه أهمل الحديث عن أثر الإلحاد على مقاصد الشريعة الإسلامية، بينما جاء بحثي للحديث عن الإلحاد من جميع جوانبه المختلفة بما فيها أثره على مقاصد الشريعة الإسلامية.

2- بحث بعنوان "الإلحاد المفهوم والأنماط والمقاربات البحثية"، للباحث محمود أحمد عبد الله (المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 53، العدد 3، سبتمبر 2016م). تحدث الباحث عن مفهوم الإلحاد وأنواعه والألفاظ ذات الصلة به، والمقاربات النظرية للموضوع، لكنه أهمل الحديث عن تاريخ الإلحاد وأسبابه، وعلاجه واستراتيجية مكافحته، وآثاره على الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة الإسلامية، وشبهات الملحدين والرد عليها، بينما جاء بحثي للحديث عن الإلحاد من جميع جوانبه المختلفة بما فيها أثره على مقاصد الشريعة الإسلامية.

3- بحث بعنوان "أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس"، للدكتور عبد المجيد بن صالح المنصور (كلية الملك فهد الأمنية، قسم العلوم الشرعية، السعودية). تحدث الباحث عن مفهوم الإلحاد وعلاقته بالجريمة، وأثر الإلحاد على حفظ الضروريات الخمس، فالدراسة اقتصرت على الجانب المقاصدي فقط، وأهمل الباحث الحديث عن الإلحاد من جوانبه الأخرى، بينما جاء بحثي للحديث عن الإلحاد من جميع جوانبه من حيث مفهومه أنواعه والألفاظ ذات الصلة به، وتاريخه وأسبابه، وعلاجه واستراتيجية مكافحته، وآثاره على الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة الإسلامية، والمذاهب الإلحادية المعاصرة، وشبهات الملحدين والرد عليها.

والجدير في البحث هو أنه رغم وجود العديد من الدراسات المتعلقة بالموضوع، لكن لم أجد في حدود اطلاعي من تحدث عن موضوع الإلحاد، بحيث يشمل الحديث عن الإلحاد من جوانبه المختلفة مع بيان أثره على مقاصد الشريعة، وهذا ما يميز موضوع بحثي عن غيره من الدراسات السابقة.

منهج البحث

- المنهج الاستقرائي المتمثل في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث من مظانها.
- المنهج التحليلي من خلال عرض المادة العلمية وتحليلها.

11/30/2025

المبحث الأول: مفهوم الإلحاد

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد لغة

الإلحاد لغة: من لَحَدَ يلْحَدُ إلحَاداً: أي مال وعدل، وقيل: لحد: مال وجار، والملحد: العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، وألحد في الدين: أي حاد عنه[1].

يقول ابن فارس: "اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان"[2].

المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد اصطلاحاً

استخدم لفظ الإلحاد في عدة مواضع من القرآن الكريم، وقيل في تعريفه عدة تعريفات، منها تعريف الطبري: "الإلحاد في الدين، وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له"[3].

وعرف بأنه: "إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته"[4].

وعرفه الألباني تعريفاً مختصراً بقوله: "الإلحاد هو إنكار الدين"[5].

وفي الاصطلاح المعاصر هو: "مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدَّعي الملحدون بأن الكون وُجِدَ بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت"[6].

---

[1] ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، ج9، ص135.

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج5، ص236.

[3] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج17، ص652.

[4] حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، كواشف زيوف، دار القلم، دمشق، ط2، 1991م، ص433.

[5] الألباني، محمد ناصر الدين، موسوعة الألباني في العقيدة، مركز النعمان للبحوث والدراسات، صنعاء، اليمن، ط1، 2010م، ج4، ص320.

[6] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة مانع الجهني، دار الندوة العالمية، ط4، 1420هـ، ج2، ص803.

وقد جرى الاصطلاح على التعبير بلفظ الإلحاد عن كل فكر يتعلق بإنكار وجود الله سبحانه وتعالى[1]، والملحد هو المنكر لوجود الله سبحانه وتعالى[2].

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالإلحاد

عرفنا أن المعنى الاصطلاحي للإلحاد يتمحور حول فكرة نفي وجود إله، فهو مذهب فكري ينفي وجود خالق للكون.

وهناك ألفاظ ذات صله بمصطلح الإلحاد، من أبرزها[3]:

1- المهذب اللاديني (اللادينية): الذي يؤمن بوجود إله، لكنه ينفي أن يكون قد اتصل بالبشر وأنزل ديناً ورسالة.
2- المذهب اللاأدري (اللاأدرية): وهو مذهب قائم على التوقف؛ فلا هو ينفي وجود إله، ولا هو يقر بوجوده.

والقاسم المشترك بين هذه المذاهب، أنه يجمعها عدم الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى، لكن اللاأدرية مع شك والملاحدة مع جزم[4].

المطلب الرابع: العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي للإلحاد

يأتي الإلحاد لغة بمعنى: الميل عن القصد والحق، والانحراف أو العدول عن الطريق المستقيم، والملحد هو العادل عن الحق والصواب المائل عن الدين الإسلامي، الظالم لنفسه بفساد اعتقاده، فالإلحاد لغة مطلق الميل، أما اصطلاحاً فهو الميل والعدول عن الدين وذلك بإنكاره.

المبحث الثاني: تاريخ الإلحاد

لم تخل الأمم في القديم ممن زعم نفي وجود الدين، أو الخالق لهذا الكون، وهم قليلين، وقلة أعدادهم جعلت التاريخ يقف عاجزاً أمام حصر وجودهم بزمان معين أو عن تزويدنا بأول ملحد أو أول فكرة إلحادية، حيث إن ما وصلنا من هذه الفئة يكاد يكون بعض كلمات تنبئ عن إلحادهم[5].

ويمكن الحديث عن تاريخ الإلحاد من خلال المطلبين الآتيين:

---

[1] ينظر: سندي، صالح بن عبد العزيز، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، دار اللؤلؤة، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، ص12. عزمي، هشام، الإلحاد للمبتدئين: دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، دار الكاتب، الإسماعيلية، مصر، ط2، 2015م، ص18. عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط1، 2006م، ج2، ص1003.

[2] ينظر: عزمي، الإلحاد للمبتدئين: دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص18. عبد العزيز، زينب، الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)، دار الكتاب العربي، سوريا، دمشق - مصر، القاهرة، ط1، 2004م، ص7.

[3] ينظر: خربوعي، أمين بن عبد الهادي، كيف تحاور ملحداً، سلسة أطروحات فكرية، دار وقف دلائل للنشر، الرياض، السعودية، ط2، 1438هـ، ص26.

[4] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص13.

[5] ينظر: خربوعي، كيف تحاور ملحداً، ص27.

المطلب الأول: تاريخ الإلحاد القديم

من المعلوم أن وجود الإلحاد في الناس قديماً كان قليلاً؛ حيث لم يذهب إلى إنكار الله سبحانه وتعالى في القديم إلا فئة قليلة من البشر[1]، على رأسهم فرعون، حينما قال: ﴿وَمَا رَبُّ الْعالَمِينَ﴾ [الشعراء: 23].

وذهب إليه كذلك طائفة من الفلاسفة، وكذلك طائفة من مشركي العرب وهم الدهرية الذين يقولون بقدم العالم وإنكار الصانع؛ لذلك لم يلق إنكار الخالق سبحانه وتعالى - قديماً - رواجاً بين الناس[2].

المطلب الثاني: تاريخ الإلحاد المعاصر

بدأ الإلحاد ينتشر في العصر الحديث منذ نهايات القرن السابع عشر، وبدايات القرن الثامن عشر، فمع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب، بدأت بوادر تيارات أعلنت نفي وجود الخالق سبحانه وتعالى، وهذا العصر كان عصر ماركس وداروين ونيتشه وفرويد، الذين قاموا بتحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريق ليس لاعتقاد الخالق فيها أثر، ولم يقف الأمر عند العلماء التجريبيين أو الاجتماعيين، بل تعداهم إلى الأدباء الذين أعلنوا ما سموه: فكرة وفاة الدين والخالق، وأن الدين أبعد الإنسان عن إنسانيته بفرض قوانين تعارض طبيعة البشر، وكذلك أعلن نيتشه مقالته: (موت الخالق الأعظم) ومقالته: (إن الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الإنسانية)، وقد أخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحى النفور من الدين، كما أعلن ماركس نظريته المشهورة: (لا إله، والحياة مادة) واعتبر الدين (أفيون الشعوب)، إذ هو في زعمه يجعل الشعب كسولاً وغير مؤمن بقدراته في تغيير الواقع[3].

ويضاف إلى ما سبق أن هناك تغيرات شهدتها فرنسا بعد الثورة الفرنسية، حيث كان هناك اتجاه سائد لفصل الدين عن الدولة، وهكذا بدأ الإلحاد المعاصر في الغرب، وهكذا انتشر سريعاً[4].

والإلحاد في العصر الحاضر يختلف عن الإلحاد التاريخي القديم الذي كان مقتصراً على عدد قليل من الفلاسفة أو المفكرين، وكان غير منتشر على نطاق واسع بين عوام الناس، أما الآن فنشهد دولاً وأمماً كاملة تدين بإنكار وجود الله، أو تشكك في وجوده، ففي السويد والنرويج والدنمارك نجد أن غالبية السكان ملحدين واللاأدريين، وفي ألمانيا 30% من السكان ملاحدة، وفي فرنسا 40% ملاحدة، فلم يعد الإلحاد حالة فردية ضيقة، بل صار له وجود على نطاق واسع بين أمم من الخلق[5].

---

[1] يقول ابن تيمية: "بل الناس متفقون على إثبات وجود واجب، اللهم إلا ما يحكى عن بعض الناس، قال: إن هذا العالم حدث بنفسه، وكثير من الناس يقولون: إن هذا لم تقله طائفة معروفة" ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1986م، ج3، ص295.

[2] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص13-14.

[3] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص14-16.

[4] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص16.

[5] ينظر: عزمي، الإلحاد للمبتدئين: دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص25.

المبحث الثالث: أنواع الإلحاد

الإلحاد ليس نوعاً واحداً، بل له مدارس مختلفة، حيث يقسم الإلحاد إلى عدة أنواع باعتبارات مختلفة، وسوف يتناول الباحث بعضها وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنواع الإلحاد المعاصر، ويقسم إلى ثلاثة أنواع[1]:

1- **الإلحاد الفلسفي:** وهو الذي ولد في سياق الصراع الفلسفي الممتد حول وجود إله، وهذا الصراع موجود بين الفلاسفة منذ العصور القديمة، والذي طرحت في ظله الكثير من التساؤلات الجوهرية التي شغلت الفلاسفة من قبيل أصل الخلق وجذور الخير والشر ومصير الإنسان وما شابه ذلك، وهذا النوع هو الغالب، وغير معروف عن عديد من المناظرين، لكنه منتشر بين طلبة كليات الآداب والعلوم الإنسانية.

2- **الإلحاد العلمي:** وهو الذي يعتمد على نظريات علمية سواء في مجال العلوم النظرية والإنسانية، كالتدين في علوم الاجتماع وعلم النفس والتربية وغيرها من العلوم الإنسانية، أم في مجال العلوم التجريبية أو العلوم الكونية، كالمعتمد على نظرية النشوء والارتقاء، وهو الإلحاد الممجد للعلم، وهذا النوع معروف في الساحة العربية، وله قوة إعلامية؛ نظراً للانبهار بما حققته العلوم التجريبية من اكتشافات.

3- **الإلحاد الشهواني:** وهو الذي ينشأ من اتباع الشهوة ومخالفة الدين، ومن العجز عن الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية، أو الجهل بمراتب الأعمال، وبمعاني التوبة والتكفير عن الخطايا والذنوب، وغالباً ما يترك هذا النوع صاحبه في دوامة وصراع نفسي وقلق واضطرابات قد تؤدي به إلى الانتحار.

المطلب الثاني: أنواع الإلحاد وفقاً لعمق الإنكار لوجود الله سبحانه وتعالى، ويقسم إلى نوعين[2]:

1- الإلحاد الإنكاري (الإلحاد الكامل): ويعني أن تقوم فئة بالتعمق في القراءة ودراسة إمكانية وجود الخالق، ثم تتوصل إلى إنكار وجوده وبالتالي رفض الأديان كاملة وما يتعلق بها.

2- الإلحاد الرافض (الإلحاد الجزئي): وهو لفئة تعلم أن الله موجود، لكن غلبت عليها شقوتها، وأصبحت تتصرف كأن الله غير موجود، فتنتهك المحارم، وتسخر من الدين، وهذا ما يطلق عليه الإلحاد الكاذب، إلا أنه أقل منزلة من النوع السابق.

المطلب الثالث: أنواع الإلحاد وفقاً لمدى وعي المرء بإلحاده وعدم وعيه، ويقسم إلى نوعين[3]:

1. الإلحاد الصريح: وهو الرفض الواعي للإله؛ بمعنى أن الفرد يكون رافضاً لوجود الإله، وهو بكامل وعيه.

---

[1] ينظر: خربوعي، كيف تحاور ملحداً، ص26-27. المشهراوي، سوزان بنت رفيق، الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ع35، ص980-983. المراكشي، البشير عصام، مقال بعنوان: أنواع الإلحاد، منشور على موقع طريق الإسلام، http:/islamway.net، تاريخ الدخول: 2025/9/2م.

[2] ينظر: مقال بعنوان: الإلحاد أسبابه أنواعه ونصائح للملحدين، منشور على موقع إسلام أون لاين، https://.islamonline.net، تاريخ الدخول: 2/ 9/ 2025م.

[3] ينظر: مصطلح (إلحاد)، منشور على موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.m wikipedia.org ، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

2. الإلحاد الضمني: وهو غياب الاعتقاد بالألوهية، دون وجود رفض واعٍ للإله.

المبحث الرابع: المذاهب الإلحادية المعاصرة

كما علمنا أن الإلحاد فكر يهدف إلى إنكار الخالق سبحانه وتعالى، وهناك مذاهب نشأت وتأسست على الإلحاد، ومع تغير أسماء بعضها إلا أنها اتحدت في الأفكار والمخططات والأهداف.

وليس هناك مدرسة إلحادية تجمع تحت لوائها كل الملحدين، لكنهم في الجملة اتجاهان[1]:

- اتجاه علمي تجريبي
- واتجاه فكري فلسفي

ومن هذين الاتجاهين نشأت مدارس تستلهم من الإلحاد مادتها، منها:

- العلمانية: وتعني: بناء المجتمع على أسس مادية لا علاقة للدين بها.
- والوجودية: والتي تدعو إلى إبراز قيمة الفرد وحريته، وقدرته على أن يفعل ما يريد.
- والوضعية: وهي فلسفة تنكر أي معرفة تتجاوز التجربة الحسية.
- والشيوعية: التي تقرر أن لا إله وأن الحياة مادة.
- والداروينية: التي تقرر نظرية النشوء والارتقاء.

وهناك مدرسة عبثية إلحادية انتشرت في العالم، ووصلت إلى المسلمين، وهي مدرسة: (عبدة الشياطين)، وهي حركة إلحادية في فلسفتها، وثنية في طقوسها، يهودية في دعمها، تنكر الخالق سبحانه وتعالى، وترفض الأديان، وليس لها هدف في الحياة إلا التمرد واللذة[2].

وهناك كذلك مؤسسات إلحادية؛ فالعمل الإلحادي في العصر الحاضر ليس عملاً عشوائياً يعتمد على الجهود الفردية فقط، بل هناك مؤسسات إلحادية تعنى بنشر الإلحاد والدعوة إليه، ورعاية الملحدين، فمن المؤسسات الإلحادية المشهورة مثلاً[3]:

- التحالف الدولي للملاحدة.
- رابطة الملاحدة.
- مؤسسة ريتشارد دوكنز لدعم العقل والعلم.

---

[1] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص20-21.

[2] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص21.

[3] ينظر: العجيري، عبد الله بن صالح، ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، الخبر، ط1، 2014م، ص35-36.

11/30/2025

- الاتحاد الدولي للاتجاه الإنساني والأخلاقي.
- الرابطة الدولية لغير المتدينين والملحدين.

المبحث الخامس: أسباب الإلحاد

ظهرت عوامل كثيرة جعلت من الإلحاد والكفر بالله سبحانه وتعالى ديناً عاماً منتشراً، ومن أبرز الأسباب في انتشار الإلحاد ما يأتي:

1- **الكنيسة الأوربية:** لقد كانت الكنيسة سبباً في نشر الإلحاد والزندقة وإنكار وجود الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لأن القائمين عليها من الرهبان والقساوسة أدخلوا في دينهم كثيراً من الخرافات والأباطيل، وجعلوها عقائد دينية، كرفعهم عيسى عليه السلام من مرتبة البشرية إلى الألوهية، وظهور فكرة الخطيئة والصلب والخلاص، وأضافوا إلى ذلك كثيراً من الخرافات الدارجة عن الأرض والكون والحياة، وعندما بدأ عصر النهضة الأوربية واكتشف العلماء حقائق جديدة عن الأرض والحياة والإنسان، هب الرهبان ينكرون ذلك، ويتهمون من يعتقد بالحقائق الجديدة ويصدق بها بالكفر والزندقة، ولكن حركة العلم لم تتوقف واستطاع العلماء كل يوم أن يقدموا براهين جديدة على نظرياتهم العلمية، وابتدأت آراء الكنيسة ومعتقداتها تهزم، وكانت الجولة في النهاية لعلماء المادة على رجال الكهنوت، واندفع الناس نحو الإيمان بالعلم المادي كإله جديد سيحمل لهم القوة والرخاء والرفاهية، وأراد الناس التخلص من السلطان الكهنوتي والقهر الذي مارسته الكنيسة ضدهم، فكان الرفض الكامل لكل المعتقدات الدينية والكراهية العامة لكل عقيدة تنادي بالإيمان بالغيب واتهام الرسل جميعاً بالكذب، وهكذا برزت الموجة الأولى من موجات الإلحاد العالمي[1].
2- **مظالم العالم الرأسمالي:** ما كادت أوروبا تتخلص جزئياً من سلطان الكنيسة ويكتشف الناس قوة البخار والآلة حتى تحول الناس من الزراعة إلى الصناعة، وامتلك أهل الاقطاع المصانع الكبيرة وحازوا الثروات الضخمة واستغلوا العمال استغلالاً فاحشاً، وانتشرت المظالم وظهرت الطبقات المتفاوتة من رأسماليين جشعين إلى عمال فقراء مظلومين، وكان رؤية هذا الظلم الجديد، ومساندة رجال الدين أو سكوتهم عنه سبباً جديداً في انتشار الإلحاد والشك في وجود الله، واتهام الدين في مساندة الظلم[2].
3- **ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية:** وخاصة الشيوعية التي بشر بها ماركس، فبالرغم من أن هذا المذهب ينطلق من منطلق اقتصادي، إلا أن القائمين على هذا المذهب صبغوه بالصبغة العقائدية وأعطوه أبعاداً أخرى غير اقتصادية، فزعموا أن الحياة مادية فقط وأنه لا يوجد روح ولا بعث ولا إله، ولا حياة أخرى، وبهذا أصبح هذا المذهب الاقتصادي بفلسفته التي أطلقها على الأديان موجة جديدة من موجات الإلحاد والزندقة، لا سيما وأن الشيوعية تبنت الدفاع عن المظلومين والفقراء وهذه قضية عادلة وإنسانية في ذاتها ولذلك تبنى هؤلاء المظلومين والفقراء وهم أغلبية الناس دائماً هذه العقيدة

---

[1] ينظر: عبد الخالق، عبد الرحمن، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ط2، 1404هـ، ص8-9.

[2] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص10.

11/30/2025

الجديدة والدين الجديد لأنه يدافع عن مصالحهم ويتبنى قضاياهم، وبالطبع أخذوا هذا الدين بفلسفته العقائدية وليس بفكره الاقتصادي فقط[1].

4- **اقتران الإلحادية بالقوة المادية:** السبب الرابع الذي شجع الناس على الكفر والإلحاد هو اقتران القوة المادية بالإلحاد، وذلك أن الناس رأوا أن الغرب لم يتقدم ويمتلك القوة المادية إلا بعد أن ترك أفكار الكنيسة وعقائدها، وأن دولة كروسيا لم تصبح دولة عظمى إلا بعد أن أعلنت أنها دولة إلحادية، ورأوا مع ذلك أن الدول التي ما زالت تتمسك بالدين دولاً متخلفة في القوة والصناعات، فظن الناس لذلك أن الإلحاد سبب للقوة والعلم، وأن الدين يعني التخلف والجهل، ولما كان للعلم المادي آثاره الظاهرة من تيسير حياة الناس ونشر الرفاهية والرخاء، فإن الناس انصرفوا عن العقائد الدينية وآمنوا بالعلم المادي كإله جديد قادر على أن يذلل لهم كل الصعاب على هذه الأرض، وهكذا ساعد اقتران العلم المادي والاكتشافات الجديد بالإلحاد على ظن الناس أن العلم ثمرة ونتيجة للإلحاد[2].

5- **هزيمة العالم الإسلامي أمام الهجمات الأوربية:** لما امتلك الأوربيون القوة المادية والمصانع اتجهوا إلى دول العالم بحثاً عن الأسواق لمنتجاتهم الصناعية، وجلباً للمواد الخام اللازمة للصناعة، وكانت هذه الدول تطمع في الحصول على ما تريد واستخدمت لذلك قوتها العسكرية، ولما كان العالم الإسلامي في غاية الفقر والضعف العسكري، فإنه لم يصمد طويلاً أمام الهجمات الأوربية الاستعمارية، وكان لهزيمة المسلمين العسكرية أمام الغزو الأوربي أثرها البعيد في زلزلة العقائد الإسلامية، وأصبحت الشعوب الإسلامية تقلد المستعمر وتتشبه بأخلاقه وعاداته، وتدخل في عقيدته الإلحادية ظناً منها أن الأوروبيين لم يصلوا إلى القوة والتقدم والرقي إلا بسبب إلحادهم ورفضهم للدين، وكان هذا سبباً أسهم في الظاهرة الإلحادية العالمية[3].

6- التطرف والتضييق على النفس، والانغلاق العقلي، بعيداً عن الشرع والعقل والفطرة، مما يوقع النفس في النفرة، فيأتي الإلحاد كردة فعل ساخطة، وكذلك أنماط التفكير السلبية، كالاندفاع والتسرع في تبني الآراء، والسطحية في التفكير، والغلو في الشك، وإسقاط اليقينيات، والغلو في الحس والتجربة والمادة، إلى درجة تعطيل العقل، ومخالفة الضروريات والبديهيات، ومن ذلك أيضاً تقديس علماء العلوم الطبيعية، والغلو فيهم، والاستعداد لقبول أي فكرة صادرة من أحد منهم ولو كانت محض فرضية تقارب الخرافة والخيال وتناقض العقل الصحيح وتصادم معطيات العلم الحديث[4].

7- **الحياة الجديدة ومباهج الحضارة:** فتح العلم المادي للناس أبواباً عظيمة من أبواب الرفاهية والترف ومغريات الحياة، والتفنن العجيب في التلذذ، والجري وراء الشهوات والمغريات، كل ذلك فتح على الناس ألواناً لم يعهدوها من الاستمتاع بالحياة، والانغماس في الشهوات والملذات، ولما كان الدين ينهى عن الإسراف ويأمر بالقصد والاعتدال، ويحرم الاستمتاع بالمحرمات، فإن الناس الذين يجهلون سر أمر الدين بذلك ظنوا أن ذلك قيوداً على حريتهم، فازدادوا لذلك بعداً عن الدين، وكراهية لمن يذكرهم

---

[1] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص11-13.

[2] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص13-14.

[3] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص14-15. سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص23.

[4] ينظر: الشحي، أحمد بن محمد، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، https://baynoona .net، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

11/30/2025

بالآخرة، ومن يحذرهم من النار أو يرغبهم في الجنة، وبذلك ازدادت غربة العقائد الدينية وانتشرت عقائد الإلحاد والزندقة[1].

8- **دوامة الحياة:** كان لاهتمام الناس بالحياة والاستمتاع بالملهيات والمغريات واقتناء كل مستطاع من وسائل الرفاهية أثره البالغ في انشغالهم عن كل شيء حتى عن أنفسهم، وضاعف الناس ساعات عملهم وانشغلوا ليلاً نهاراً طمعاً في المزيد من الأجور ولتحصيل المزيد من وسائل الراحة، وهكذا بدأت دوامة الحياة تشغل الإنسان في ليله ونهاره ولا تترك له الفرصة في التفكير في نفسه أو في مصيره أو أن يفكر في حقائق الدين، وأن يجيب عن الأسئلة التي تتردد داخل كل نفس: من خلق هذا الكون؟ ومن خلقنا؟ ولماذا خلقنا؟ وهل لهذا العالم نهاية؟ إلى غير ذلك من الأسئلة الكثيرة، وبقيت هذه الأسئلة حائرة في كثير من النفوس وبلا جواب، وذلك أن الإنسان المعاصر الذي تطحنه دوامة الحياة لا يجد وقتاً للتفكير في كل هذه الأسئلة[2].

9- **التعرض للشبهات دون تحصيل أدنى حد من المناعة الفكرية:** قد يتعرض من لم يكتمل عنده التحصين الفكري الكافي لبعض الشبهات التي لا يقوى على دفعها وذلك من خلال القراءة في مؤلفات الملحدين التي تدس سمومها بألفاظ منمقة، أو من خلال الدخول في مناظرات ومناقشات غير متكافئة مع الملاحدة، أو من خلال مخالطة الملحدين، فتضعف نفوسهم أمام هذه الشبهات فلا يلبث أن يقتنع بها، فيكون ذلك دافعاً إلى الإلحاد[3].

10- القصور في نظام الوعظ والإرشاد والدعوة: وعجز التيار المتدين عن الاحتضان الروحي العملي للشباب، والاكتفاء في كثير من الأحيان بدروس علمية جافة أو مواعظ ينقصها التجديد والإبداع، بدلاً من ممارسة التأطير الروحي والتربوي[4].

---

[1] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص15-16. سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص24. حسين، محمد خضر، الإلحاد: أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه، سلسلة ملل ونحل (3)، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط1، 1986م، ص9. الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

[2] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص16-17. دراز، محمد عبد الله، الدِّين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، د.ط، د.ت، ص82.

[3] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص23. حسين، الإلحاد: أسبابه طبائعه مفاسده، ص9. المشهراوي، الإلحاد المعاصر، ص975. الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

[4] ينظر: المشهراوي، الإلحاد المعاصر، ص976. الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

المبحث السادس: آثار الإلحاد

من الصعوبة دراسة حجم ظاهرة الإلحاد، لا سيما وأن الاعتراف بالإلحاد في المجتمعات العربية والإسلامية يمثل انتهاكاً للهوية والدين، ويوجب العقوبة، غير أن مظاهر الإلحاد تظل ملموسة في الأفكار والآراء المبثوثة في المؤلفات والمقالات والكتابات أو عبر الفضائيات، وتؤتي ثمارها وآثارها على مستوى الفكر والأخلاق والسلوك، ومن هنا جاءت فكرة دراسة آثار هذه الظاهرة محل النقاش والجدل العام[1].

وللإلحاد آثار ونتائج سلبية على مستوى الأفراد والمجتمعات، فهو يؤثر على فكر وأخلاق وسلوك الفرد، وعلى الحياة العامة للمجتمع والدولة، وسوف يبين الباحث هذه الآثار من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أثر الإلحاد على الأفراد

للإلحاد آثار ونتائج سلبية على الأفراد، من أبرزها:

1- **غياب التفسير الواعي للحياة والوجود:** فالحياة في نظر الملحد لا غاية لها ولا حكمة من وجودها، لأن الوجود محض صدفة، والحياة مجرد تطور أجرته الظروف الطبيعية، وهذا بطبعة مؤثر على رؤية الإنسان لذاته، ورؤيته لما حوله، ورؤيته للحياة عموماً، وما يقدمه الإلحاد من إنكار للخالق والرسالات واليوم الآخر والغيبيات، يترك العقل الإنساني فريسة للأفكار والآراء والنظريات المتناقضة والمتضادة والمتضاربة، فلا قداسة لشيء، ولا يقين للبدهيات، ولا معنى للوجود، ورغم كل محاولات التفسير الإلحادي التي بذلت إلا أنها لم ترتق لتكون فرضيات مستندة لبراهين علمية، فضلاً أن تكون تفسيراً كلياً متحداً ومتجانساً وغائياً للحياة والوجود[2].

2- **القلق والحيرة والاضطراب النفسي:** إن من الآثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي، وذلك أنه داخل كل إنسان فطرة تلح عليه وأسئلة تترد في صدره: لماذا خُلقنا؟ ومن خَلقنا؟ وإلى أين نسير؟ ولما كان الإلحاد يقوم على افتراض عدم وجود إله، فإنه لا يقدم شيئاً يخرج هذا الإنسان من الحيرة والقلق والالتباس، ويظل الإلحاد عاجزاً عن فهم غاية الحياة والكون، ولا يقدم للإنسان إلا مجموعة من الظنون لا تقنع عقلاً ولا تشفي غليلاً، ومع إلحاح نداء الفطرة وتردد تلك الأسئلة في النفس يظل الإنسان قلقاً معذباً[3].

3- **الانفلات في الغرائز الشهوانية:** فالإلحاد يقطع صلة الإنسان بالآخرة، ولا يبقى للإنسان منظور إلى الدنيا غير المتعة واللذة الشهوانية، حيث يصبح التلذذ بالشهوات والتمتع بها غايته الأسمى وهدفه الأول، فالملحد يعيش ليتمتع بالشهوات فقط، وكل جهده في الحياة مبذول لهذه الغاية، ومن هنا توجه الإلحاد لإطلاق يد الإنسان في التصرف في كل ما حوله، ومع انتزاع قيم الدين والأخلاق والفطرة ظهر الانحلال في المجتمعات الغربية حتى طغى عليها، وباتت المتعة هي المعيار الأخلاقي للمنفعة، ولم يشهد

---

[1] ينظر: الخضري، أنور بن قاسم، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، مكة المكرمة، د.ط، د.ت، ص5.

[2] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص15.

[3] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص18-19. سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص58.

الجنس البشري ثورة للغرائز البشرية كما شهدها عصر الإلحاد المعاصر، وأخذوا ينشرون أفكارهم عن قوة الحب وجمال الجنس كجزء فطري من الحياة الطبيعية، وأدى هذا التوجه الجديد إلى حرية الجنس وحري العري العلني والشذوذ الجنسي، وبالتالي الإباحية والانحلال الأخلاقي[1].

4- **الانسلاخ من القيم والضوابط الدينية والاجتماعية:** إن من الآثار السلبية للإلحاد انسلاخ الملحد من القيم والضوابط الدينية والأخلاقية، مما يؤدي إلى فساد المجتمعات وخرابها وانتشار الرذيلة، فيصبح المجتمع أشبه بمجتمع الغابة لا قيمة فيه للأخلاق ولا ضوابط تحكمه سوى الشهوات والمغريات، ولا شك أن المجمع سيأكل بعضه بعضاً وبالتالي سوف يتعرض للهلاك والدمار[2].

5- **النزعة الفردية الأنانية النفعية:** إن محصلة الفرد من الإلحاد وانسلاخه من الدين والأخلاق بالمطلق أن يؤدي إلى تيهان فطري، وفراغ روحي، ونزعة مادية في المعرفة، وانفلات شهواني في الغريزة، مما يدفع الفرد إلى الأنانية المطلقة والنظرة المنفعية التي تدور حول لذاته هو ومتعه، غير مبالٍ بمن حوله، طالما وأنه لا غاية خلف الوجود والحياة غير الفناء، وإذا نظرنا إلى طبيعة الحياة الشخصية لأفراد المجتمع الملحد لوجدناها تنضح بالجرائم المختلفة والعنف الدموي بحثاً عن المتعة وإشباعاً للشهوة، فلا رادع للجريمة في المجتمعات الملحدة، ولا ضمير يؤنب ولا رب يُخشى ولا يوم آخر يُتقى[3].

6- التعصب الأعمى، والانغلاق العقلي والجمود الفكري، ومخالفة الضروريات والبديهيات[4].

7- الغلو في علماء الطبيعة وتقديسهم، وقابلية الشخص لتقبل أي فكرة مهما كانت خرافية أو عنصرية أو لا أخلاقية، والوقوع في التناقضات، والانتقائية في القراءة والخطاب[5].

المطلب الثاني: أثر الإلحاد على المجتمعات

لقد بدت آثار الإلحاد على الأمم والمجتمعات في الظواهر الآتية:

1- **الانتحار:** إن حفظ النفس الإنسانية مقصد من مقاصد الشريعة، وتبقى ظاهرة الانتحار وأن يقضي الإنسان على حياته باختياره شاذة وخلافاً للفطرة، ومع انتشار الإلحاد برز الانتحار كظاهرة عالمية حاضرة بقوة في المجتمعات، ورغم أن هناك أسباب عدة وراء الانتحار، وتختلف الدوافع من شخص إلى آخر، إلا أن كثيراً من الدراسات النفسية تؤكد أن الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والانهيار النفسي تحت تأثير ضغوطات الحياة المادية والاجتماعية تقف وراء هذه الظاهرة بالدرجة الأولى، فإذا

---

[1] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص19-21.

[2] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص22-24. المشهراوي، الإلحاد المعاصر، ص1000.

[3] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص21-26. عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص20-21. المشهراوي، الإلحاد المعاصر، ص999.

[4] ينظر: الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 9/2/2025م.

[5] ينظر: الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 9/2/2025م.

كان الإلحاد سبباً من أسباب هذه الاضطرابات النفسية النابعة من فقدان الهوية وتيهان الوعي وغياب أي معنى رسالي للوجود وغائي للحياة، فإن من الطبيعي أن يكون الانتحار أثراً من آثاره[1].

وإذا كان ينتحر سنوياً حوالي مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، أي بمعدل وقوع حالة انتحار كل 26 ثانية، فإن أكبر معدلات الانتحار حسب الإحصاءات التي توفرها منظمة الصحة العالمية، تشهدها دول ملحدة وعلمانية[2].

2- **الجريمة:** لقد مثلت أجواء الصراعات السياسية والحالة الاقتصادية المنهارة التي شهدها الغرب في أعقاب التطور الصناعي والتحولات الفكرية والاجتماعية بيئة ملائمة لظهور الجريمة، ولم تكن الجريمة في الغرب في معظمها بدافع الحاجة والفقر بل بدافع الغريزة الإجرامية التي أطلقتها دعاوى الحرية والرؤى المادية والسباق على متع الحياة وشهواتها، وأصبحت ظاهرة المافيات والجريمة المنظمة محل اهتمام المفكرين والباحثين وعلماء النفس والاجتماع لعقود، ومن هذه الجرائم: صناعة وترويج المخدرات، والإدمان، وغسيل الأموال، والانتحار، والمتاجرة بالأطفال والنساء، والإباحية، وانتشار الجرائم الأخلاقية[3].

3- **التفكك الأسري:** يعزز الدين العلاقة بين الزوجين والأواصر الأسرية بين الآباء والأبناء، وإن أعز ما دمره الإلحاد في البشرية الأسرة، الخلية الأولى للبناء الاجتماعي، فقد أدى الإلحاد إلى إشاعة الفواحش وإطلاق الغرائز الجنسية خارج إطار الزوجية، فنشأ عن هذه الممارسات ضياع الأنساب واختلاطها وقطع الأرحام، فلا يجد المولود رعاية ولا أسرة مرتبطة ينتمي إليها، فنشأ جيل لا يعرف من العلاقات التي تحكم تصرفه في الحياة غير علاقات المنافع المادية والمصالح الشخصية، أو الجنس والمتعة، فنظرته للارتباطات الزوجية نظرة للقيود، فلا يوجد شعور بأهمية الأسرة والأبناء إنما هي المتع، مما أدى إلى ارتفاع معدلات التفكك الأسري[4].

4- **الإجرام السياسي:** إن للإلحاد آثاراً سياسية خطيرة، تؤدي إلى هدم العلاقات بين الدول، خاصة وأن المبدأ الأول للإلحاد يسير نحو المادية والمصالح الخاصة دون الالتفات إلى مصالح الآخرين، لذلك قد تلجأ بعض الدول أحياناً إلى وسائل خسيسة في استعباد الشعوب ومحاولة استنزاف مواردها وخيراتها والسيطرة عليها لتحقيق مصالحها، وهذا ما استطاع الإلحاد فعله، إذ يؤدي الظلم والقهر إلى تدمير المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات متناحرة متباغضة[5].

المطلب الثالث: أثر الإلحاد على مقاصد الشريعة الإسلامية

---

[1] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص28.

[2] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص28.

[3] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص30-32. المشهراوي، الإلحاد المعاصر، ص1000-1001. عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص22-24.

[4] ينظر: الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ص32-34. عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص24-26.

[5] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص29-31.

11/30/2025

من خلال بيان آثار الإلحاد على الأفراد والمجتمعات نستطيع بيان آثار الإلحاد على مقاصد الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: أثر الإلحاد على الضروريات الخمس

سوف أتناول في هذا الفرع أثر الإلحاد على الضروريات الخمس من خلال الآتي:

أولاً: أثر الإلحاد على مقصد حفظ الدين

يعد حفظ الدين أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه: تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، والعمل بمقتضاه ونشره، والعمل على إبعاد ورد كل ما يخالف الدين ويعارضه، ومنع البدع والخرافات والكفر والزندقة والرذيلة والإلحاد والردة، والتهاون في أداء الواجبات الشرعية[1].

ومن أجل حفظ الدين شُرِعَ قتل المرتد والداعي إلى الردة، وعقوبة المبتدع الداعي إلى البدعة[2]، وشُرِعَ الإيمان والنطق بالشهادتين، والعبادات، والدعوة إليه، والحكم به، والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائر الأعمال والأقوال التي تحقق الدين في النفوس والحياة[3].

ونلاحظ أن الإلحاد يناقض مقصد حفظ الدين من أساسه، ويضعف أسسه ومبادئه ومفاهيمه الأساسية، كما يسهم في انتشار الشبهات والخرافات والأفكار الهدامة، وتحدي العقائد الدينية، مما يضعف الدوافع الذاتية للالتزام بالأحكام الشرعية والتمسك بالدين لدى الأتباع من خلال تشكيل المتدينين في عقائدهم، وإضعاف الضوابط الأخلاقية المرتبطة بالإيمان، وتفكيك الأسس العقدية التي تقوم عليها الشريعة.

والإلحاد بكل اتجاهاته المعروفة لا يمكن أن يجتمع مع الدين إذا فُهمت حقيقة كل منهما، فالدين خضوع وانقياد وتصديق وإيمان، والإلحاد باتجاهاته المتعددة تحرر وتمرد وتكذيب واستكبار، والإلحاد بكل اتجاهاته إنسانية المصدر في تصوراته ومنطلقاته وتطبيقاته، بينما الدين وحي إلهي، ورسالة سماوية وعبودية بين خالق ومخلوق[4].

"وقد عمد الخطاب الليبرالي العربي إلى هدم الدين كله عقيدة وعبادة وسلوكاً، وتفريغه من حقيقته ومحتواه ليكون خيالياً هلامياً لا لبَّ فيه ولا روح، وتركزت هذه الجهود في محورين رئيسين:

الأول: توجيه النقد الهادم لمصادر التلقي ومناهج فهمها، فأبطلوا حجية القرآن والسنة والإجماع والقياس، والتي بإبطالها يذوب الدين ويصبح ألعوبة يتقاذفها سفهاء العقول وجهلاء الفكر، وكان هذا الهدم يتم تحت دعوى تجديد علم أصول الفقه...

---

[1] ينظر: الخادمي، نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م، ص81.

[2] ينظر: الطوفي، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987م، ج3، ص209.

[3] ينظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997م، ج4، ص347. الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص81.

[4] ينظر: الدميجي، صالح بن محمد، موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط1، 1433هـ، ص687.

الثاني: التشكيك والتكذيب والتحريف لأصول الإيمان والدين، والتي لبَّها وأُسُّها علم الغيب، ومنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وكانت الذريعة هذه المرة تجديد أصول الدين، أو علم الكلام الجديد"[1].

ثانياً: أثر الإلحاد على مقصد حفظ النفس

ومعناه: حماية النفس الإنسانية من الهلاك والأذى، وذلك بمراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة، وقد جعلت الشريعة حفظ النفس من أهم مقاصدها فهو المقصد الثاني بعد حفظ الدين؛ لكون حفظ النفس من ضروريات الحياة وبقائها، ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها: تحريم القتل، وأوجب القصاص في القتل العمد، والدية والكفارة في القتل الخطأ، ومعاقبة المحاربين وقطاع الطرق، وحرم الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، ومنع التمثيل والتشويه، وتحريم الاعتداء الجسدي أو النفسي على النفس الإنسانية، وتوفير الأساسيات من الطعام والشراب واللباس والمسكن والعلاج[2].

ونلاحظ أن الإلحاد يؤثر على النفس الإنسانية، ويحدث آثاراً نفسية تشمل الحيرة والقلق والشعور بالعبثية والاضطراب النفسي، مما قد يؤدي إلى اليأس والانعزالية، وفقدان الدافع للاهتمام بالنفس، بل والانتحار في بعض الحالات، وقد يؤدي إلى زيادة السلوكيات السلبية كالانحراف، وارتكاب الجرائم، والعنف، وعدم احترام القانون.

ثالثاً: أثر الإلحاد على مقصد حفظ العقل

حفظ العقل هو الكلية المقاصدية الثالثة التي أقرها الإسلام وأثبتها في كثير من المواضع والمواطن، من ذلك: اهتمامه بالعقل وجعله شرطاً في التكليف، وقد أمر الله تعالى الإنسان بالتفكير والتدبر والتأمل، وبه كرَّم الله تعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، كما أثنى سبحانه وتعالى على أصحاب العقول السليمة من المجتهدين والمفكرين والمتدبرين، كما أن العقل حفظه الإسلام وأهتم به من خلال تحريم المسكرات والمخدرات، وكل ما يؤثر على العقل ويضر به أو يعيقه ويعطله، ويغيبه عن دوره في التفكير والتدبر والتأمل، ونهى عن بقاء الجهل وانتشار الأمية، وحث على طلب العلم وتعليمه ونشره، ومن وسائل العناية بالعقل أن الإسلام قد جعل له حدوداً وقيوداً لا يتعداها ولا يتجاوزها؛ وذلك لأن إطلاق العقل وتحريره بشكل مطلق يؤدي لا محالة إلى مفاسد لا تقل خطورة عن مفاسد تعطيله وتحجيم دوره، فحفظ العقل مصان بالوسطية المعهودة بإثبات دوره ومكانته وضبطه بقيود معتبرة وضوابط معلومة، كل ذلك دليل على مكانة العقل في الإسلام[3].

وقد أوجب الإسلام التعليم؛ محافظة على العقول؛ لأنه لا قيمة لعقل جاهل يكون عُرضة لكل ما يخطر عليه من الأوهام والخرافات، فمثل هذا العقل لا يدرك المصالح الدنيوية فضلاً عن الحقائق الدينية، فيصير

---

[1] الدميجي، موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، ص689.

[2] ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج4، ص347. الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص81-82.

[3] ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج4، ص349. الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص82-83.

11/30/2025

فريسة للبدع والخرافات، والانحرافات الفكرية، وربما يصل به الحال إلى الشرك بالله تعالى من حيث لا يعلم؛ بسبب جهله المركب[1].

رابعاً: أثر الإلحاد على مقصد حفظ النسل

يعد حفظ النسل من الركائز الأساسية في الحياة، ومعناه: القيام بالتناسل والتوالد لإعمار الكون عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية، وليس التناسل الفوضوي كما في بعض المجتمعات الإباحية المادية، وقد عني الإسلام بحماية النسل ودعا إلى تكثيره، ومنع كل ما من شأنه أن يقف في طريق سلامته، أو إيجاده، ومن أجل حفظ النسل شرعت أحكام كثيرة منها: الحث على الزواج والترغيب فيه، وتخفيف أعبائه وتيسيره، والتحذير من تركه والإعراض عنه، وتحريم الزنا وسد الذرائع المفضية إليه، والأمر بالأخلاق الفاضلة والنهي عن الرذائل والفواحش، ومنع التبني، ومنع ما يمنع الحمل أو يضعف الشهوة، أو يقطعها بالكلية لدى الرجل والمرأة، ومنع الإجهاض[2].

ويظهر أثر الإلحاد على حفظ النسل من خلال أمور عدة منها: إن من طبائع الملحدين اتباع الشهوات والإباحية، وإن تبني الفكر الإلحادي يزيد من نسب جرائم الأعراض كالزنا والتحرش الجنسي، ويؤثر على الضوابط الأخلاقية للعلاقات الأسرية والاجتماعية، ويؤدي إلى تفكيك الأسرة وانهيار الروابط الأسرية.

خامساً: أثر الإلحاد على مقصد حفظ المال

عرف ابن عاشور حفظ المال بقوله: "وأما حفظ المال فهو حفظ أموال الأمة من الإتلاف، ومن الخروج إلى أيدي غير الأمة بدون عوض، وحفظ أجزاء المال المعتبرة عن التلف بدون عوض"[3].

وحفظ المال يكون عن طريق إنماؤه وإثراؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان، ويعد حفظ المال مقصداً شرعياً كلياً، ومن أجل حفظه شرعت أحكام كثيرة منها: الحث على الكسب، والنهي عن الإسراف والتبذير وإضاعة الأموال، وتحريم الاعتداء عليها، وتحريم السرقة والغصب والغش والرشوة والربا، وكل وجه من وجوه أكل أموال الناس بالباطل، ومعاقبة آكلي أموال الناس بالباطل بالحدود والتعزيرات، وتضمين المتلفات، ومنع اكتناز الأموال وتكديسها كي لا يسهم في تعطيل ترويجها والانتفاع بها والاستفادة منها، وأمر بتوثيق الديون والإشهاد عليها، وتعريف اللقطة[4].

وبإمعان النظر إلى الفكر الإلحادي نجد أنه يؤثر على حفظ المال من جوانب كثيرة منها: أن الإلحاد يتبنى نظرية أن الفرد له الحرية المطلقة في الكسب والإنفاق والاستهلاك ونوع التجارة التي يتعاطاها، وحرية العمل

---

[1] ينظر: العالم، يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فرجينيا، أميركا، والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط2، 1994م، ص366.

[2] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، 2004م، ج2، ص140. اليوبي، محمد سعد، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، الرياض، ط1، 1998م، ص257-276. الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص83-84.

[3] ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج3، ص238.

[4] ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج4، ص348. اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ص286-304. الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص84-85.

والتعاقد وحرية ممارسة أي مهنة أو نشاط دون تقييد بأي مانع من شريعة أو قانون، ومنع الحكومات من التدخل في تجارة الأفراد، أو تولي أي دور صناعي أو تجاري؛ لأن مصلحة الفرد والجماعة تتضرر بتدخل الدولة في الاقتصاد، ومبدؤهم في النهاية هو تنافس حر في سوق حر من أجل رغبات حرة، فالأمر لا يبعد عن الهيام الغرائزي بالدنيا؛ لكونها المبدأ والنهاية التي لا بد أن يقضيها الإنسان لاهثاً وراء نزواته وشهواته ومصالحة الخاصة[1].

الفرع الثاني: أثر الإلحاد على الفطرة الإنسانية

يعد صيانة الفطرة وحمايتها من الانحراف، وإقامتها على التوحيد والخير مقصداً من مقاصد الشريعة؛ وذلك لأن كل الأحكام الشرعية تهدف إلى صيانة هذه الفطرة وتنقيتها مما يشوبها، والعودة بالإنسان إلى حالته الأصلية التي فطره الله عليها، وهي التوحيد والاستقامة.

وقد ربط ابن عاشور مقاصد الشريعة بالفطرة، فهي- الفطرة - الوصف الأعظم للشريعة الإسلامية، وعليها تبنى مقاصد الشريعة[2].

وقد عرف ابن عاشور الفطرة بأنها جملة الدين من أصول وفروع[3]، وعرفها في موطن آخر بأنها التوحيد، فقال: "التوحيد هو الفطرة والإشراك تبديل للفطرة"[4].

كما يعرفها بعبارات متنوعة في كتبه الثلاثة بأنها السلامة من الجهل والضلال والعادات السيئة:

ففي تفسيره يقول: "الفطرة التي هي سلامة العقول من عوارض الجهالة والضلال وهي الفطرة الكاملة"[5]، وفي أصول النظام الاجتماعي، هي: "الانفعالات الحاصلة لنفوس البشر في حالة سلامة النفوس من اكتساب التعاليم الباطلة والعوائد السيئة"[6]، أما في مقاصد الشريعة فعرفها بأنها: "هي الحالة التي خلق الله عليها عقل النوع الإنساني سالماً من الاختلاط بالرعونات والعادات الفاسدة"[7].

ويؤدي الإلحاد إلى صراعات نفسية واجتماعية عميقة لدى الفرد؛ لأنه يتعارض مع الفطرة الإنسانية التي تحب الخير وتكره الشر، وتتجه نحو اليقين والمعنى والغاية في الحياة، وقد فطرنا الله تعالى على العبادة،

---

[1] ينظر: كامل، عبد العزيز بن مصطفى، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، مجلة البيان، د.ط، د.ت، ص168-187. عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج2، ص726.

[2] ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج3، ص176.

[3] ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج3، ص179. ابن عاشور، محمد الطاهر، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، د.ت، ص17.

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج21، ص90.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص187.

[6] ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ص18.

[7] ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج3، ص182.

فالإنسان لديه ميل فطري إلى العبادة، فإما أن يعبد حجراً أو حيواناً أو شهوته أو هواه، أو يترفع عن ذلك كله ويعبد الذي خلقه، ومن ثم فإذا أنكر الملحدون العبودية فستضطرب فطرتهم ولن تكون سوية.

ومن مجموع التعريفات السابقة للفطرة، نجد أن الإلحاد يتعارض من الفطرة الإنسانية ويناقضها.

الفرع الثالث: أثر الإلحاد على مراعاة المصالح

يعد مراعاة المصالح من أعظم مقاصد الشريعة، بل هو المقصد الأساس، وقد جاءت الشريعة لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل؛ وذلك بجلب المصالح لهم ودرء المفاسد عنهم[1].

ونلاحظ أن الإلحاد يقوم على مراعاة المصالح الدنيوية والمادية للإنسان، ولا يؤمن بوجود حياة أخرى أو ثواب وعقاب أخروي، لذلك فإن تركيزه منصب على هذه الحياة الدنيا، وما يحقق مصالح الإنسان فيها من سعادة ورفاهية وتقليل للمعاناة، ولا يوفر أساساً متيناً أو ثابتاً لمراعاة المصالح الحقيقية والشاملة للإنسان، وفي ظل انعدام الأساس الثابت، وإذا لم يكن هناك إله يشرع ما هو صواب وما هو خطأ، تصبح المصلحة نسبية ومتغيرة، وما يراه مجتمع (مصلحة) مثل الإباحية والربا والإجهاض، قد يراه مجتمع آخر (مفسدة)، فلا يوجد معيار منضبط للمصلحة والمفسدة وللخير والشر.

يقول الشاطبي: "والمصالح والمفاسد الأخروية مقدمة في الاعتبار على المصالح والمفاسد الدنيوية باتفاق، إذ لا يصح اعتبار مصلحة دنيوية تخل بمصالح الآخرة"[2].

المبحث السابع: شبهات الملحدين والرد عليها

إن الرد على شبهات الملحدين يكون كلاماً في مقابل الكلام وعملاً في مقابل الأعمال، ويمكن بيان ذلك من خلال طرح بعض الشبهات والرد عليها وذلك كالآتي[3]:

الشبهة الأولى: من قال مثلاً إن الإسلام يعني التخلف، ويحارب العلم المادي.

الرد على الشبهة: كان الرد الطبيعي أن يمتلك المسلمون القوة، وأن يتعلموا هذا العلم المادي، وبذلك تبطل الشبهة.

الشبهة الثانية: من قال إن الإسلام لا يصلح لحياة الناس.

الرد الشبهة: كان الرد الصحيح هو إقامة الإسلام العلمي الواقعي، وهكذا يصبح الحق حقاً والباطل باطلاً.

---

[1] ينظر: العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام، تعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط جديدة مضبوطة ومنقحة، 1991م، ج1، ص11. ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ج1، ص551. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م، ج3، ص11.

[2] الشاطبي، الموافقات، ج3، ص124.

[3] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص40-41.

11/30/2025

الشبهة الثالثة: إن المادة أصل الأشياء، وبنت الماركسية على ذلك أن العالم لم يخلقه أحد، وأن الطبيعة قديمة وأن الكون هو الذي خلق ذاته بذاته، وأن المادة اكتسبت صفة الأزلية والخلود، وليس هناك عالم غيبي؛ لأن العالم محصور في ما تدركه الحواس[1].

الرد الشبهة: يمكن الرد على هذه الشبهة بردود كثيرة من أهمها[2]:

1- نشأت هذه الفلسفة في ظل التعريف السطحي للمادة بأنها: كل ما تقع عليه الحواس، ولكن المادة التي قال بها الماركسيون وبنوا عليها مذهبهم قد تغير مفهومها تماماً.
2- المادة مخلوقة وليست خالقه وإنها ليست أزلية أو قديمة بل هي مخلوقة ومصيرها إلى الفناء؛ لأن الأزلية والخلود إنما هما لله تعالى وحده.
3- إن الخلق ناشئ عن إرادة الله تعالى، وهذه الإرادة سبقت وجود المادة.
4- إن الماركسيين لم يقدموا برهاناً صحيحاً على أن الروح والفكر والإحساس ثمار أنتجتها المادة، وعلى ماركس الذي يتشدق بالنظرية العلمية ألا يقطع في شأن الفكر والعقل بما ادعاه؛ لأن العالم الحقيقي لا يدعي دعوى إلا بدليلها.

المبحث الثامن: الحلول الإسلامية لظاهرة الإلحاد واستراتيجية مكافحته

بعد أن عرفنا مفهوم الإلحاد، وأسبابه وآثاره على الفرد والمجتمع ومقاصد الشريعة، سوف أبين الحلول الإسلامية لظاهرة الإلحاد واستراتيجيات مكافحته، حيث أن هناك خطوطاً عريضة لكيفية علاج الإسلام لهذه الظاهرة يمكن إجمالها من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: سبل الوقاية من الإلحاد

وهي التي تهدف إلى بذل الأسباب التي تحول بين الشباب المسلم وبين والوقوع في شباك الإلحاد، وتتمثل بالطرق الآتية[3]:

1- غرس العقيدة الصحيحة في النفوس، من خلال الدروس والمحاضرات والبرامج والمناهج، وخاصة التركيز على تعزيز وتمكين أصول الإيمان التي يدفع بها الفرد عن نفسه الفكر الإلحادي وشبهاته.
2- توعية الأفراد من خلال توفير مصادر سليمة وصحيحة للتلقي يستقي منها الشباب علومهم وأفكارهم، دون أن يتركوا للبحث عن مصادر أخرى دون رقيب أو حسيب، فيكونوا فريسة سهلة لكل من يحاول زعزعة العقيدة، أو إفساد المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية.
3- تأصيل المنهج الشرعي في التعامل مع الشبهات، بالنأي عنها، والسعي في كشفها.
4- رعاية شباب المسلمين الموجودين في بلاد الكفر، وتحصينهم قبل ذهابهم وسفرهم.

---

[1] ينظر: الرحيلي، حمود بن أحمد، الشيوعية وموقف الإسلام منها، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 2003م، ص78-79.

[2] ينظر: الرحيلي، الشيوعية وموقف الإسلام منها، ص80-89.

[3] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص68-75. ينظر: الشحي، مقال بعنوان: مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

5- أن تقوم الجهات الرسمية بمحاولة اجتثاث هذه المشكلة من جذورها، من خلال الحد من وسائل انتشار مثل هذا الفكر، والتصدي له بالوسائل كافة.

6- الالتزام بالوصايا النبوية، كالإكثار من ذكر الله تعالى، وصرف الوساوس والأفكار الإلحادية عن النفس الإنسانية، وردع أي محاولة لدخول أفكار غير سليمة للعقل البشري والتأثير فيه.

7- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى: جعل الإسلام دعوته تبدأ من توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والإقرار أنه إله الكون وخالقه والمتصرف في شؤونه والمدبر لأمره، وجعل الهدف من إنزال الكتب وإرسال الرسل هو إقرار هذا القضية العظيمة من قضايا الدين، وتعميق القيم الإيمانية وغرس العقيدة السليمة في النفوس بما لا يدع شكاً بوجود خالق عظيم لهذا الكون، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36]. وجعل الله سبحانه وتعالى الهدف الأول من خلق الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. وهكذا أصبح الإسلام منهجاً وطريقاً للتوحيد والصلة الدائمة بالله سبحانه وتعالى، والبعد تماماً عن الإلحاد، بل عن كل ما يقطع صلة الإنسان بربه[1].

8- **العناية بالتربية الخلقية:** إن العناية بالتربية الخلقية والأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التي يغرسها الإسلام في نفوس أتباعه تجعلهم أقرب الناس إلى ربهم، بعيدين كل البعد عن الإلحاد والكفر والزندقة، وذلك من خلال إنشاء جيل واعٍ مثقف يقوم على الدين، وقلبه معلق بالله سبحانه وتعالى، لا تغريه مغريات الملحدين ولا أطماع المشككين، وهذا الأمر يحتاج إلى جهد الوالدين والمربين والعلماء، الذين يهتمون بتربية الجيل الصالح الذي يقوم على الإيمان والتقوى والصلاح، والبعد عن الأفكار الإلحادية المسمومة التي تدعو إلى نقض المبادئ الدينية والخلقية[2].

المطلب الثاني: سبل علاج ظاهرة الإلحاد

يمكن علاج ظاهرة الإلحاد من خلال الآتي:

1. **التصدي لشبهات الملحدين والرد عليها:** إن من واجب العلماء والمفكرين التصدي للملحدين والرد على شبهاتهم ونقضها بالعلم والحكمة، وتأصيل المنهج الشرعي في التعامل مع الشبهات وذلك بتبيين ضلالهم وكفرهم للناس، وبالسعي إلى كشفها ومن ثم إبطالها والتحذير منها، ولا ينبغي أن يتصدى للرد على الشبهات إلا العلماء الذين يملكون المؤهلات العلمية الكافية، والعلم الواسع والفكر السليم المبني على أصول راسخة وقواعد صحيحة، لئلا ينجروا وراء شبهاتهم وأفكارهم[3].
2. اتخاذ إجراءات حازمة ورادعة في حق من ينشر أفكاره المسمومة والتي تدعو إلى نقض المبادئ الدينية والخلقية والتمرد على النظام العام[4].

---

[1] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص32-34.

[2] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص35-38.

[3] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص38-41. سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص76-77.

[4] ينظر: سندي، الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص73.

11/30/2025

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

1- يتمحور الإلحاد حول فكرة نفي وجود إله، فهو مذهب فكري ينفي وجود خالق للكون.

2- هناك ألفاظ ذات صله بمصطلح الإلحاد، من أبرزها المهذب اللاديني (اللادينية)، والمذهب اللاأدري (اللاأدرية) والقاسم المشترك بين هذه المذاهب، أنه يجمعها عدم الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى.

3- هناك أسباب وعوامل كثيرة جعلت من الإلحاد والكفر بالله سبحانه وتعالى ديناً عاماً منتشراً.

4- للإلحاد آثار ونتائج سلبية وخطيرة على مستوى الأفراد والمجتمعات وعلى مقاصد الشريعة، فهو يقوض الأسس التي تقوم عليها مقاصد الشريعة.

ثانياً: التوصيات

1- ضرورة تعزيز الدراسات المقاصدية والعقدية التي تبرز حكمة الشريعة وتلبيتها للفطرة الإنسانية والضرورات الاجتماعية.

2- تطوير خطاب ديني معاصر يتناول إشكاليات الفلسفات المادية الإلحادية، ويقدم البديل الإسلامي المقاصدي بصورة عقلية مقنعة.

3- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في ترسيخ القيم الإسلامية وبيان مخاطر الفلسفات المادية الإلحادية.

4- تشريع قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه نشر الفكر الإلحادي أو التطاول على العقائد الإسلامية.

المصادر والمراجع

- إسلام أون لاين، https://.islamonline.net، مقال بعنوان: **الإلحاد أسبابه أنواعه ونصائح للملحدين**، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، **موسوعة الألباني في العقيدة**، مركز النعمان للبحوث والدراسات، صنعاء، اليمن، ط1، 2010م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1986م.
- حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، **كواشف زيوف**، دار القلم، دمشق،
- حسين، محمد خضر، **الإلحاد: أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه**، سلسلة ملل ونحل (3)، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط1، 1986م.
- الخادمي، نور الدين بن مختار، **علم المقاصد الشرعية**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م.

11/30/2025

- خربوعي، أمين بن عبد الهادي، **كيف تحاور ملحداً**، سلسة أطروحات فكرية، دار وقف دلائل للنشر، الرياض، السعودية، ط2، 1438هـ.
- الخضري، أنور بن قاسم، **آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)**، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.
- دراز، محمد عبد الله، **الدين**، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، د.ط، د.ت.
- الدميجي، صالح بن محمد، **موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين**، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط1، 1433هـ.
- الرحيلي، حمود بن أحمد، **الشيوعية وموقف الإسلام منها**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 2003م.
- الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- سندي، صالح بن عبد العزيز، **الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته**، دار اللؤلؤة، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات**، تحقيق مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997م.
- الشحي، أحمد بن محمد، مقال بعنوان: **مشكلة الإلحاد أسبابها وعلاجها**، منشور على شبكة بينونة للعلوم الشرعية، https://baynoona .net، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.

ط2، 1991م.
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، د.ت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، 2004م.
- العالم، يوسف حامد، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فرجينيا، أميركا، والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط2، 1994م.
- عبد الخالق، عبد الرحمن، **الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ط2، 1404هـ.
- عبد العزيز، زينب، **الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)**، دار الكتاب العربي، سوريا، دمشق - مصر، القاهرة، ط1، 2004م.

11/30/2025

- العجيري، عبد الله بن صالح، **ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد**، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، الخبر، ط1، 2014م.
- العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام، تعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط جديدة مضبوطة ومنقحة، 1991م.
- عزمي، هشام، **الإلحاد للمبتدئين: دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، مدار الكاتب، الإسماعيلية، مصر، ط2، 2015.
- عواجي، غالب بن علي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط1، 2006م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.
- كامل، عبد العزيز بن مصطفى، **معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية**، مجلة البيان، د.ط، د.ت.
- المراكشي، البشير عصام، مقال بعنوان: **أنواع الإلحاد**، منشور على موقع طريق الإسلام، http:/islamway.net، تاريخ الدخول: 2/ 9/ 2025م.
- المشهراوي، سوزان بنت رفيق، **الإلحاد المعاصر: سماته و آثاره وأسبابه وعلاجها**، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد35.
- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.m.wikipedia.org، مصطلح (**إلحاد**)، تاريخ الدخول: 2/9/ 2025م.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، مراجعة مانع الجهني، دار الندوة العالمية، ط4، 1420هـ.
- اليوبي، محمد سعد، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، دار الهجرة، الرياض، ط1، 1998م.